Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجهان: الأول تقريرى. والثانى إنكارى للنفى، وحينئذ تكون الواو عاطفة على محذوف منفى وتقدير الكلام أتركتكم أو أأهملكم اللّه وليس قد جعل لكم. . إلخ والمعنى قد لطف اللّه بكم وجعل لكم ما تصدقون والرواية فى «تصدقون» بتشديد الصاد والدال، ويجوز فى اللغة تخفيف الصاد على حذف إحدى التاءين تخفيفًا، وأصل الكلام: ما تتصدقون به.

(إن بكل تسبيحةصدقة): هذه الجملة مستأنفة، وقعت جوابًا لسؤال مقدر، كأنهم قالوا: وما الذى جعله اللّه لنا؟ فقال: إن بكل تسبيحة. . . إلخ فهى تفضيل لما جعله اللّه لهم يتصدقون به.

(وكل تكبيرة صدقة. .) وما بعدها فى إعرابها وجهان، الأول: برفع كلمة «كل» وكلمة «صدقة» على الاستئناف فهما مبتدأ وخبر. والثانى: بجر «كل» ونصب «صدقة» بالعطف على ما قبلها. وسميت صدقة، لأن لها أجرًا كالصدقة، أو أنها تشبه الصدقات فى الأجور، وقيل: المعنى أنها صدقة على نفسه.

(وفى بضع أحدكم صدقة) يطلق البضع على الجماع أى مع الزوجة فى حلال ويطلق على الفرج.

(أرأيتم) أى أخبرونى (لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزر) هذا استفهام تقريرى.

(فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر) برفع أجر على أنه اسم كان مؤخر وبنصبه على أنه خبرها واسمها ضمير مستتر.

المعنى

يوضح هذا الحديث مدى إخلاص الصحابة رضوان اللّه عليهم، ومدى رغبتهم الأكيدة فى فعل كل خير. وصنع كل معروف، والسبق إلى كل صدقة ولكن بعضهم لا يستطيع أن يؤدى كل ما يريد؛ ولا أن يبذل فى سبيل اللّه فكانوا يحزنون لفوات هذا الأجر، وعدم تمكنهم من الصدقة بالأموال كما يفعل الأغنياء، ويحزنون على التخلف عن الخروج فى الجهاد لعدم القدرة على آلة الحرب قال اللّه تعالى: ﴿. . . ولا على الذين إذا أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا ألا يجدوا ما ينفقون﴾.

لقد كانوا يغبطون أهل الدثور وهم أصحاب الأموال لما يحصل لهم من أجر الصدقة بأموالهم، فدلهم الرسول صلى اللّه عليه وسلم إلى أبواب الخير الواسعة من تسبيح، وتكبير، وتحميد، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وفى مباشرة الرجل منهم لزوجته.